تفسير سورة البلد:

تفسير كشف الاسرار و عُدة لابرار : رشيدالدين الميبدوي

لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ {1} وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَٰذَا الْبَلَدِ {2}
وَ وَالِدٍ وَمَا وَلَدَ {3}

لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ {4}
أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ {5}
يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا {6}
أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ {7}
أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ {8} وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ {9}
وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ {10}
فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ {11} وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ {12}
فَكُّ رَقَبَةٍ {13}
أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ {14}

يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ {15} أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ {16}
ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ {17}
أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ {18}

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ {19} عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ {20}

النوبة الاولى

قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ بنام خداوند فراخ بخشايش مهربان.
«لا» نه چنانست كه مشركان و منكران بعث ميگويند
أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ (1) سوگند ميخورم باين شهر مكه.
وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ (2) و تو دست در گشاده‌اى درين شهر.

وَ والِدٍ وَ ما وَلَدَ (3) و بهر زاينده و زاده و نازاينده.
لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ بيافريديم مردم را
فِي كَبَدٍ (4) در رنج و سختى بر كار ايستاده.
أَ يَحْسَبُ مى‌پندارد او
أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ (5) كه كس با او برنيايد.
يَقُولُ ميگويد: أَهْلَكْتُ مالًا لُبَداً (6) در دشمنى محمد مال فراوان برهم نفقه كردم.
أَ يَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ (7) مى‌پندارد او كه اللَّه را نمى‌ديد كه نفقه ميكرد.
أَ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ (8) نه او را دو چشم بينا آفريديم؟!
وَ لِساناً وَ شَفَتَيْنِ (9) و زبانى گويا و دو لب؟
وَ هَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ (10) و راه نموديم او را بدو راه؟
فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (11) نيز خويشتن را در آن عقبه نيفكنده است؟
وَ ما أَدْراكَ مَا الْعَقَبَةُ (12) و چه دانى تو كه آن عقبه صراط چيست؟
فَكُّ رَقَبَةٍ (13) سبب نجات از آن عقبه گشادن گردنى است.
أَوْ إِطْعامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (14) يا طعام دادن در روزى با گرسنگى.
يَتِيماً ذا مَقْرَبَةٍ (15) خاصّه يتيمى كه خويشاوند بود.
أَوْ مِسْكِيناً ذا مَتْرَبَةٍ (16) يا درويشى كه در خاك افتاده بود.
ثُمَّ كانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يا آنكه از گرويدگان بود
وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ و يكديگر را بشكيبايى اندرز مى‌كنند
وَ تَواصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ (17) و يكديگر را ببخشودن وصيّت مى‌كنند.
أُولئِكَ أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ (18) ايشانند اصحاب راست دست با يمن و با بركت.
وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِنا و ايشان كه كافر شدند بسخنان ما،
هُمْ أَصْحابُ الْمَشْأَمَةِ (19) ايشانند اصحاب چپ دست بر خويشتن شوم
عَلَيْهِمْ نارٌ مُؤْصَدَةٌ (20) بر ايشان طبقى پوشيده و بسر فرا افكنده آتشى تافته.

النوبة الثانية

اين سوره بيست (20) آيتست، هشتاد و دو (82) كلمه، سيصد و سى

(330) حرف. جمله به مكه فرو آمد و درين سوره هيچ ناسخ و منسوخ نيست. و در خبر ابى كعب است از مصطفى (صلي الله عليه وسلم) كه گفت: هر كه اين سوره برخواند، اللّه تعالى او را روز رستاخيز از غضب خويش ايمن كند.
قوله: لا أُقْسِمُ اعلم انّ «لا» ليست لنفى القسم انّما هى كقول العرب: لا و اللّه ما فعلت كذا، لا و اللّه لافعلنّ كذا، فتكون تأكيدا للقسم.
و قيل: انّها صلة اى أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ،
و قيل: انّما هى ردّ لكلام من انكر البعث و الجزاء فانّها و ان كانت رأس السّورة، فالقرآن متّصل بعضه ببعض.
و قال بعض المفسّرين في الكلام همزه الاستفهام مضمرة و التّقدير: لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ مع علوّ شأنك.
أَنْتَ حِلٌّ اى حال نازل فيه، اى لنزولك فيه،
«اقسم» به و «هذا» تنبيه على شرف النّبيّ (صلي الله عليه وسلم).
و قيل: أَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ اى «انت» حلال بِهذَا الْبَلَدِ تصنع فيه ما تريد من القتل و الاسر، ليس عليك ما على النّاس فيه من الاثم.
يقال: رجل «حلّ» و حلال و محلّ، كما يقال: رجل حرم و حرام و محرم، و جمع الحرام حرم.
قال اللّه عزّ و جلّ «وَ أَنْتُمْ حُرُمٌ».
و كان رسول اللّه (صلي الله عليه وسلم) دخل مكة يوم فتح مكة محلا و احلّت له ساعة من نهار حتّى قتل من شاء و اسر من شاء و قتل ابن خطل و هو متعلّق باستار الكعبة و كذلك قتل مقيس بن ضبابة و غيرهما،
فاحلّ دماء قوم و حرّم دماء قوم و حرّم دار ابى سفيان، فقال: من دخل دار ابى سفيان فهو آمن اى «حلّ» لك ان تفعل ذلك فامّا غيرك فلا يحلّ له ذلك اصلا.
و قيل: معناه: «وَ أَنْتَ» في «حلّ» ممّا صنعت في «بِهذَا الْبَلَدِ».
قال (صلي الله عليه وسلم): «انّ اللّه حرّم مكة يوم خلق السّماوات و الارض لم تحلّ لاحد قبلى و لا تحلّ لاحد بعدى و انّما احلّت لى ساعة من نهار فهى حرام بحرمة اللّه الى يوم القيامة».
و المعنى: انّ اللّه عزّ و جلّ لمّا اقسم بمكّة دلّ ذلك على عظم قدرها مع

حرمتها فوعد نبيّه (صلي الله عليه وسلم) انّه يحلّها له حتّى يقاتل فيها و ان يفتحها على يده فهذا وعد من اللَّه عزّ و جلّ بان يحلّها له.
و قال شرحبيل بن سعد معنى قوله: وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ قال: يحرّمون ان يقتلوا بها صيدا او يعضدوا بها شجرة و يستحلّون اخراجك و قتلك.
وَ والِدٍ وَ ما وَلَدَ يعنى آدم و ذريّته
و «ما» بمعنى من كقوله: وَ السَّماءِ وَ ما بَناها اى و من بناها.
و قيل: معناه: و كلّ «والد» و مولود من جميع الخلق،
و قيل «وَ والِدٍ» يعنى: الّذى يلد، «وَ ما وَلَدَ» يعنى: العاقر الّتى لا تلد، و «ما» على هذا القول بمعنى النّفى.
لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِي كَبَدٍ هذا جواب القسم و المراد بالانسان بنو آدم كلّهم «فِي كَبَدٍ» يعنى: في شدّة و مقاساة يكابد شدائد الدّنيا و يقاسى شدائد الآخرة و لا يقاسى احد ما يقاسى هو.
قال عطا عن ابن عباس: «فِي كَبَدٍ» اى في شدّة خلق حمله و ولادته و رضاعه و فطامه و معاشه و حياته و موته لم يخلق اللَّه خلق يكابد ما يكابد ابن آدم و هو مع ذلك اضعف الخلق.
و قيل: «فى» بمعنى اللّام اى خلق للكبد و هو التّعب.
و قال مجاهد و عكرمة و الضحاك، معناه: خلق منتصبا معتدل القامة و كلّ شيء خلق فانّه «يَمْشِي مُكِبًّا» و لا يمشى منتصبا الّا الانسان، و الكبد الاستواء و الاستقامة.
و قال ابن كيسان: منتصبا رأسه في بطن امّه، فاذا اذن اللَّه في خروجه انقلب رأسه الى رجلى امّه.
و قال مقاتل: «فِي كَبَدٍ» اى «فى» قوّة نزلت في ابى الاشدّين و اسمه اسيد بن كلدة من جمح، و كان شديدا قويّا يضع الاديم العكاظى تحت قدميه فيقول: من ازالنى عنه، فله كذا و كذا، فلا يطاق ان ينزع من تحت قدمه الّا قطعا و يبقى موضع قدمه.
و قيل. معناه: مضيّعا لما يعنيه مشتغلا بما لا يعنيه.
«أَ يَحْسَبُ» يعنى: ابا الاشدّين من قوّته و بطشه أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ اى يظنّ من شدّته «ان» لا «يقدر» «عليه» اللَّه، الم يعلم ذلك الشّقىّ انّ من خلق له القوّة هو اقوى منه.

يَقُولُ أَهْلَكْتُ اى انفقت مالًا لُبَداً اى كثيرا في عداوة محمد (صلي الله عليه وسلم). اللّبد الكثير الّذى تراكب بعضه على بعض، يقال: تلبّد الشّيء اذا كثر و اجتمع و منه اللّبد و كان الرّجل كاذبا متسوّقا في دعواه انّه انفق «مالا» فى عداوة النّبيّ (صلي الله عليه وسلم) فقال تعالى: أَ يَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ الاحد هو اللَّه عزّ و جلّ، و المعنى: أ يظنّ انّ اللَّه «لَمْ يَرَهُ» و لا يسأله عن ماله من اين كسبه و في ایّ شيء انفقه.

روى مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول اللَّه (صلي الله عليه وسلم): لا يزول قدما العبد يوم القيامة حتّى يسأل عن اربع

- عن عمره فيما افناه،
- و عن ماله من اين كسبه و فيما انفقه،
- و عن علمه ما ذا عمل فيه،
- و عن حبّنا اهل البيت

ثمّ عدّد نعمه عليه و على غيره من خلقه فقال:

- أَ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ يبصر بهما.
- وَ لِساناً يعبّر به عمّا في ضميره، وَ شَفَتَيْنِ يستر بهما ثغوره

قال اللَّه تعالى: «نحن فعلنا به ذلك و نحن نقدر على ان نبعثه و نخفى عليه ما عمله»

و جاء في الحديث انّ اللَّه عزّ و جلّ يقول ابن آدم:

- «ان نازعك لسانك فيما حرّمت عليك، فقد اعنتك عليه بطبقتين فاطبق،
- و ان نازعك بصرك الى بعض ما حرّمت عليك، فقد اعنتك عليه بطبقتين فاطبق.
- و ان نازعك فرجك الى ما حرّمت عليك، فقد اعنتك عليه بطبقتين فاطبق.

قوله: وَ هَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ قال اكثر المفسّرين يعنى: طريق الخير و طريق الشّرّ المفضيان الى الجنّة و النّار، كقوله: إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ إِمَّا شاكِراً وَ إِمَّا كَفُوراً،

و قال محمد بن كعب عن ابن عباس: وَ هَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ

قال: الثّديين (چاتيون، ثڻ) يسقط من امّه و يثب الى الثّديين، و النّجد طريق

في ارتفاع.
فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ «لا» هاهنا بمعنى لم، اى هذا الكافر لم يقتحم، «العقبة» هلّا ما انفق من ماله في عداوة النّبيّ (صلي الله عليه وسلم) على زعمه انفقه لاقتحام العقبة يعنى: لمجاوزة الصّراط و الاقتحام الدّخول في الامر الشّديد و المجاوزة له بصعوبة
. قال كعب الاحبار: «العقبة» سبعون منزلا من الصّراط و الصّراط جسر جهنّم ذرعه ثلاثة آلاف ذراع و هو احدّ من السّيف، الف ذراع منه صعود و الف هبوط و الف سواء، يوقف عليه الخلق و يحاسبون.
و في بعض الرّوايات

- «فمن النّاس من يمرّ عليه كالبرق الخاطف
- و منهم من يمرّ عليه كالرّيح العاصف،
- و منهم من يمرّ عليه كالفارس،
- و منهم من يمرّ عليه كالرّجل يعدو،
- و منهم من يمرّ كالرّجل يسير،
- و منهم من يزحف زحفا،
- و منهم الزّالّون و الزّالّات
- و منهم من يكردس في النّار و اقتحامه على المؤمن كما بين صلاة العصر الى العشاء»

و قال: قتادة ذكر العقبة هاهنا مثل ضربه اللَّه تعالى لمجاهدة النّفس و الهوى و الشيطان في اعمال البرّ فجعله كالّذى يتكلّف صعود العقبة،
يقول: لم يحمل على نفسه المشقّه بعتق الرّقبة و الاطعام.
و قيل: معنى الآية هلا انفق ماله في فكّ الرّقاب و اطعام السّغبان ليجاوز بهما «العقبة» فيكون خيرا له من انفاقه على عداوة النّبي (صلي الله عليه وسلم).
وَ ما أَدْراكَ مَا الْعَقَبَةُ هذا تعظيم لها و تفخيم لشأنها.
فَكُّ رَقَبَةٍ هذا تفسير سبب النّجاة من العقبة قرأ ابن كثير و ابو عمرو و الكسائى: «فكّ» بفتح الكاف «رقبة» بالنّصب.
أَوْ إِطْعامٌ بفتح الهمزة و الميم على الماضى. و قرأ الباقون «فكّ» بضمّ الكاف «رقبة» بالجرّ او اطعام على المصدر و اراد بفكّ الرّقبة اعتاقها و

اطلاقها، و من اعتق «رقبة» كانت فداه من النّار.
روى ابو هريرة قال: سمعت رسول اللَّه (صلي الله عليه وسلم) يقول: «من اعتق «رقبة» مؤمنة اعتق اللَّه بكلّ عضو منه عضوا من النّار حتّى يعتق فرجه بفرجه».
و جاء اعرابى الى رسول اللَّه (صلي الله عليه وسلم) فقال: يا رسول اللَّه! علّمنى عملا يدخلنى الجنّة.
قال: «اعتق النّسمة (ساه كٹندژ، ساه وارو جانور يا ماٹهو) و «فكّ» الرّقبة» .
قال: أ و ليسا واحدا؟ قال: «لا عتق النّسمة عن تفرّد بعتقها و «فكّ» الرّقبة ان تعين في ثمنها»، فعلى هذا «فكّ» الرّقبة الاعانة في مال الكتابة.
و قيل: فَكُّ رَقَبَةٍ من الذّنوب بالتّوبة.
أَوْ إِطْعامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ اى «فى» زمان قحط و جوع.
يَتِيماً ذا مَقْرَبَةٍ اى «ذا» قرابة في النّسب.
أَوْ مِسْكِيناً ذا مَتْرَبَةٍ قد لصق بالتّراب من فقره و ضرّه.
و قيل: «ذا» عيال لا مال له.
فضّل اطعام اليتيم و المسكين على اطعام غيرهما في المثوبة. تقول: ترب فلان يترب تربا و متربة اذا افتقر، و منه تربت يداك و اترب فلان اذا استغنى.
ثُمَّ كانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا «ثمّ» هاهنا بمعنى مع كقوله: «بَعْدَ ذلِكَ زَنِيمٍ» يعنى: اذا فعل هذه الاشياء و هو مؤمن، اى انّ هذه الاعمال لا تقبل من احد الّا اذا كان مؤمنا.
و قيل: ثمّ بمعنى الواو. «وَ تَواصَوْا» اى اوصى بعضهم بعضا «بِالصَّبْرِ» على فرائض اللَّه و اوامره و الصّبر عن ارتكاب المحرّمات وَ تَواصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ بان يرقّ للفقير و المسكين بالانعام عليهما.
و قيل: «تواصوا» بالآخرة لانّها دار الرّحمة.
«أُولئِكَ» اى الموصوفون بهذه الصّفات أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ يأخذون نحو اليمين الى الجنّة و يؤتون كتبهم بايمانهم و هم الميامين على انفسهم.
وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِنا بمحمد و القرآن هُمْ أَصْحابُ الْمَشْأَمَةِ يأخذون نحو الشّمال الى النّار و يؤتون كتبهم بشمالهم و هم المشائيم على انفسهم عَلَيْهِمْ

نارٌ مُؤْصَدَةٌ ای مطبقة اغلقت علیهم ابوابها فلا یخرج منها غم و لا یدخل فیها روح.
قرأ ابو عمرو و حمزة و حفص: «مؤصدة بالهمز هاهنا و في الهمزة.
و قرأ الآخرون بلا همز، و هما لغتان
یقال: اصدت الباب و اوصدته اذا اغلقته و اطبقته. و قیل: معنی الهمز المطبقة و غیر الهمز المغلقة.

النوبة الثالثة

قوله تعالی: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ نام ملکی که از کفی مرکز غبرا کرد و از دودی قبّه خضرا کرد، شواهد قدرت در خطه فطرت پیدا کرد، از پاره‌ای گوشت زبان گویا کرد، از پاره‌ای پیه چشم بینا کرد، و از پاره‌ای خون دل دانا کرد. عاصی را بلطف خود آشنا کرد، جانهای دوستان از شوق خود شیدا کرد، هر چه کرد بجلال و کبریا کرد. از جمله خلایق بنده‌ای را جدا کرد، نام او محمد مصطفی کرد، او را کان کرم و وفا کرد، معدن صدق و صفا کرد، قاعده جود و سخا کرد، قانون خلق و حیا کرد، مایه نور و ضیا کرد، زینت دنیا و عقبی کرد و از شرف و کرامت او بقدمگاه او سوگند یاد کرد که: لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ هر کرا دوستی بود پیوسته در جستن رضای او بود، نظر خود از وی بازنگیرد، با وی رازها کند، در سفر و در حضر ذکر و مراعات وی بنگذارد، در هیچ حال حدیث و سلام از وی بازنگیرد، قدمگاه وی عزیز دارد، بجان وی سوگند خورد. خداوند کریم جبّار، عزیز و رحیم جلّ جلاله حقایق این معنی جمله آن رسول مکرّم را و سیّد محترم را ارزانی داشت، تا جهانیان را معلوم گردد که بر درگاه عزّت هیچکس را آن منزلت و مرتبت نیست که او راست.
نبینی که در بسی احوال رضای او نگه داشت؟: وَ مِنْ آناءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَ أَطْرافَ النَّهارِ لَعَلَّكَ تَرْضى،
در قبله رضای او نگه داشت: فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضاها،
شفاعت دررضای او بست: وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضى.
هرگز او را از نظر خود محجوب نکرد: فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنا الَّذِي يَراكَ حِينَ تَقُومُ.

رازها با وی گفت: فَأَوْحى إِلى عَبْدِهِ ما أَوْحى.
در خواب و در بیداری، در سفر و در حضر او را نگه داشت: وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ.
احوال او همه کفایت کرد: أَ لَيْسَ اللَّهُ بِكافٍ عَبْدَهُ.
در هیچ حال وحی ازو منقطع نگردانید. در خواب بود که وحی آمد: يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ. بر مرکوب بود که وحی آمد: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ.
در راه غزات بود که وحی آمد که: اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ.
از مکه بیرون آمده بود که وحی آمد: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ.
در غار بود که او را جلوه کرد: ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ.
در اندوه بود که وحی آمد: وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ.
در شادی بود که وحی آمد: إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً.
در حضرت قاب قوسین بود که بی‌واسطه این خطاب میرفت که: «آمَنَ الرَّسُولُ».
از عزیزی وی بود که گاه قسم بجان وی یاد میکرد که: «لعمرك»
و گاه بقدمگاه و نزولگاه وی سوگند یاد می‌کرد که: لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ.
علی الجمله در قران چهار هزار جای نام وی برد و ذکر وی کرد. بعضی بتعریض و بعضی بتصریح.
لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِي كَبَدٍ جواب قسم است و بر قول مجاهد و عکرمه و ضحاك معنی «کبد» استوا و استقامت است. ربّ العالمین منّت مینهد بر آدمی که: ترا قد و بالای راست دادم و خلقت و صورت نیکو دادم و باعضای ظاهر و صفات باطن بیاراستم. بنگر که نطفه مهین در آن قرار مکین بچه رسانیدم؟ بقلم قدرت چون نگاشتم؟ هر عضوی را خلعتی و رفعتی دادم بینایی بچشم، گفتار بزبان، سماع بگوش، گرفتن بدست، خدمت به پای:

چون صورت تو بت ننگارند بکشمر
چون قامت تو سرو نکارند بکشور!

مسکین آدمی بد عهد ناسپاس که فردا شکر این نعمت از وی درخواهند و

گزارد حقّ این تکریم که: وَ لَقَدْ كَرَّمْنا بَنِي آدَمَ از وی طلب کنند! گویند: ای خواجه‌ای که امانتهای ما عمری بداشتی اگر آراسته باز نفرستی باری ناکاسته بازرسان.
در خبر است که: «الفرج امانة و العین امانة و الاذن امانة و الید امانة و الرّجل امانة، و لا ایمان لمن لا امانة له».
او را گویند: ما دو دیده بتو سپردیم پاك، تو بنظرهای ناپاك ملطّخ کردی تا آثار تقدیس از وی برخاست و خبیث شد. اکنون میخواهی که دیدار مقدّس ما بنظر خویش بینی؟ هیهات هیهات! ما پاکیم و پاکان را پاك شاید «الطَّیّباتُ لِلطَّیِّبِینَ».
دو سمع دادیم ترا تا از آن دو خزینه سازی و درّهای آثار وحی درو تعبیه کنی و امروز باز سپاری. تو آن را مجال دروغ شنیدن ساختی و راه گذر اصوات خبیثه کردی، و ندای ما پاك است جز سمع پاك نشنود. امروز بکدام گوش حدیث ما خواهی شنید؟!
زبانی دادیم ترا تا با ما راز گویی در خلوت و قرآن خوانی در عبادت و صدق در وی فرو آری و با دوستان ما سخن گویی، تو خود زبان را بساط غیبت ساختی و روزنامه جدل و دیوان خصومت کردی. تو امروز بکدام زبان حدیث ما خواهی کرد؟
مفلسا که تویی چه عذر خواهی آورد؟ بعد از این خبر که بتو رسید
انّ الله عزّ و جل یقول:
ابن آدم ان نازعك لسانك فیما حرمت علیك فقد اعنتك علیه بطبقتین فاطبق، و ان نازعك بصرك الی بعض ما حرمت علیك فقد اعنتك علیه بطبقتین فاطبق،
و ان نازعك فرجك الی ما حرمت علیك فقد اعنتك علیه بطبقتین فاطبق.
مسلمانان بیدار باشید و هشیار که: فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ در پیش است، بادیه قیامت و عقبات صراط هفتاد منزل بر جسر دوزخ، باریکتر از موی و تیزتر از شمشیر، می‌بباید گذاشت و گذاشتن این عقبات بر کسی آسان بود که برده‌ای از بند بندگی مخلوق آزاد کند و گردن خویش از بند معاصی رها کند و در روزگار قحط درویش گرسنه را طعام دهد و یتیم بی‌پدر را دست شفقت بر سر نهد و نواخت کند. اینست سبب نجات از عقبات و

رسيدن بدرجات جنّات و اللّه ولی الباقيات الصّالحات.